

بعد تراجعها عن عدد من قراراتها بسبب اشاعات الرحيل

حكومة البخيت .. بين ضعف الاداء و صعوبة التحديات



إيمان - الوطن - هشام عودة

احمد ابوخيال



صندوق ايض

لو كان للحكومات صندوق أسود مثل ذلك الموجود في الطائرات نزلت الخبيرة الأردنية المخترعة في مجال السياسة والإدارة. الصندوق الأسود كما تعلمون، هو جهاز يثبت في جسم الطائرة، يلعب دوراً محايداً ومساعداً ما دامت الطائرة على قيد الحياة، لكن أهميته تظهر عند سقوط الطائرة، ففي هذه الحالة يتم اعتماد الصندوق الأسود كمرجع وحيد يكشف حقيقة ما جرى ويوضح سبب السقوط، وحتى عندما يكون السقوط بفعل فاعل فإن الصندوق يكون قد «تجسس» على ما جرى.

بكل الأحوال فإن تفحص الصندوق الأسود يسمح بتراكم الخبرة الفنية بما يمكن شركات الطيران من تلافي الأخطاء في مرات قادمة.

الحكومات الأردنية، تعيش بيننا أو فوقنا زمناً تسافر بنا فيه شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً تطير بنا للأعلى وتهبط للأسفل، تسرح وتمرح، ويظن الناظر أنها في عز قوتها، ثم فجأة تسقط بالاستقالة أو الإقالة وتشكل حكومة جديدة تكرر حركات سابقها. وبالتالي لو كان للحكومات صندوق أسود، لعرفنا سبب السقوط.

تحيلوا لو أن لدينا خبيرة في احوال حول 90 صندوق أسود من عمر البلد، وتحيلوا أيضاً، لو أن لدينا صندوقاً أسوداً فرعياً لكل وزير يجعلنا نعرف هل يقدرون صاحبه أن يعود للخدمة مرة ثانية.

بالطبع ليست المشكلة في لون الصندوق، ولكن ناصع البياض، فالهم أن وجوده يحول دون أن تبدأ من الصفر كل مرة.

ومعان في وقت تعرف فيه جيداً ان قرار منح حكومة الملكي، بل هو قرار الاحتلال وقرار قوى اقليمية، تتحكم اليوم بالمشهد العراقي، ولذلك فان خريزة الدولة لن تستطع مواجهة فتورة النفط، حسب الاسعار العالمية. وإن الاقتراض الداخلي الذي تحدث عنه بعض المسؤولين لن يكون حلاً مثالياً لازمة تتفاهق، بل هو مرفو بلالام، ومحاوله لتصدير الازمة للمستقبل.

وما ينطبق على فالوزير الخليلي، ينطبق بالتأكيد على فواتير أخرى. ليست كالتأجيل الاعلاف إلا واحدة منها، وهي استملاكات. تسمى حكومة البخيت الى عدم اتخاذ قرار حاسم فيها، لشعوا اكثر من غيرها بأنها تعيش آخر ايامها في الدوار الرابع، ومثل هذه القرارات بحاجة الى حكومات قوية لا تخانها، ومثل هذا الصنف، كما يراه مراقبون لا ينطبق حالياً على حكومة د. معروف البخيت..

السياسي، بمن فهم اعضاء الحكومة نفسها، بدأوا يتعاملون معها على انها استطلعت مهامها، ومن هنا يأتي التسرع في اتخاذ بعض قراراتها التي تعتقد انها تسهم في ترحيل بعض الازمة التي تواجهها للمستقبل وهنا يتم طرح سؤال كبير عن طبيعة عمل المستشارين وجدوى مثل هذه الوظيفة اذا كان المستشارون وما اطرحهم في حكومة الدكتور البخيت، لا يقدمون استشارات جادة للفريق الوزاري في كيفية مواجهة الازمات التي تعترض طريق الحكومة.

التحدي الاقتصادي هو التحدي الاكبر الذي تواجهه الحكومة اليوم، وقد راهنت كثيرا، مثل غيرها من الحكومات السابقة على فاتورة النفط العراقي، وقدمت من اجل ذلك تنازلات لا تسحقها حكومة بغداد. ومع ذلك ظل رعايتها خلساً، لأن هناك قوى شد عكسي في بغداد تعرفها حكومتنا جيداً، ترضخ التعامل بشكل ايجابي مع الازمة، بل تسعى دائماً الى توتير العلاقة بين بغداد والبخيت..

مراقبون سياسيون قالوا ان حكومة د. البخيت التي تشعر بأنها في غرفة العناية الحثيثة، بدأت في انتهاج سياسة الترفيع واتخاذ قرارات غير مبرورة جيداً، تضطر للتراجع عنها، مع ادراك حجم الضغوط الداخلية والخارجية عليها سواء من الشارع او من الدول المانحة.

جاءت عديدة بدأت تتناول على سياسات الحكومة، ويكاد الحديث في صالونات عمان السياسية يكون مقتصرًا على الحكومة وطبيعة اداها، في وقت تستعد فيه البلاد لخوض انتخابات برلمانية اكد جلالة الملك انه يرتبها ترتيباً من أجل الافراز مجلس نيابي قوي.

منذ احداث متشعبة بني حسن التي اطاحت بتناجها بوزيري الصحة والمياه، لم تشعر حكومة الدكتور معروف البخيت بالراحة والاستقرار، فقد فضل نائب رئيس الوزراء وزير المالية زياد فريز الاستقالة من منصبه بعد ان رفضت الحكومة الاستراتيجية لطلبه برفع اسعار المشتقات النفطية، وليس مستبعداً ان يؤدي قرار رفع اسعار الاعلاف الى مزيد من الاقالات او الاستقالات.

الحكومة التي نخلت تعييلها الثاني اول امس الذي جاء بعد ان بدأت نطق وزراءها بالترديد مهددة اليوم بلفدان هيبه قراراتها، بعد ان اضطرت تحت ضغط الشارع، ومربي الماشي للراجع عن قرارها برفع اسعار الاعلاف، و كما تراجع من قبل عن رفع اسعار المشتقات النفطية، بعد ان هيات الشارع لغفرة من الزمن لهذا القرار وهددت موعد اتخاذه.

بور تريبه

طاهر المصري .. رجل هادئ معدنه أصيل



مع اطياف المعارضة ظلت موصولة باستمرار، وهو مستمع جيد ومحاور لبق، لم يسجل عليه انه دعا لصادرة الرأي الاخر او صم اذنيه عنه. مثلما يملك ابو نشأت حضوره السياسي والاجتماعي في نابلس وعمان، فان له حضوره ايضا في الكرك واربد والسلط، وفي كل المواقع يقدم خطابه السياسي نفسه، ولا يبدل عبادته تبعاً لمتطلبات الجغرافيا السياسية.

هشام عودة hshamodch56@yahoo.com

طريقته الى الدوار الرابع لم تكن سالكة باستمرار، غير انه استطاع ببراعة السياسي ان يتخطى حقول الالغام الكثيرة التي انتشرت في طريق برنامجه.

مريدون كثيرون يتزاحمون في طريق ابي نشأت، ومع انه يعرف سماتهم ونواياهم، الا انه لم يوصد الابواب في وجه احد، وظل دولة الرئيس ممسكاً باطراف الجوار مؤكداً انه ما زال قادراً على الفعل.

عضويته في فريق الاجندة الوطنية، ووراسته للفريق السياسي فيها، لم تمنعه من انتقاد اداها، ولانه صاحب صوت مسموع جيداً، فان طاهر المصري يحرص ان تكون كلماته في مكانها ولا يبعثرها في الهواء.

ابونشأت رجل هادئ معدنه أصيل، ولذلك فان قاربته لم يفقد شراعه رغم كل الرياح التي عصفت به ومن حوله، ولم يحن رأسه للمناصحة التي فقدت قوتها بين جناحيه. خاصة بعد الانتقادات الواسعة التي واجهت حكومته على خلفية مفاوضات السلام في مطلع التسعينات واستقالة بعض وزرائه وما تلاها على صعيد الشأن المحلي عندما قدمت عريضة النواب ضد لجلالة الملك.

رغم ان الرجل لم يقادر موقعه الرسمي منذ ما يزيد على ثلاثة عقود، الا ان خطوطه

لم تكن ممارسته للعمل السياسي مجرد وراثة فقط، فقد ترك شيئاً من بصماته في الاجندة الوطنية منذ ان كان في الثانية والثلاثين من عمره لرحلة توليه كرسي الوزارة.

طاهر المصري... النابلسي الذي تربيع على كرسي القرار في عمان، لم يشعر بالتناقض، ولم يذهب الى مواجهة خصومه بالمثل، بل ظل قادراً على ادارة دفة المركب بما اعتقد ان فيه مصلحة للوطن.

عند الحديث عن صناعة القرار لا يمكن صم الاذان عما يتروءد في صالونه السياسي، فالرجل اختار دائماً ان يكون ناصحاً حتى لخصومه، وهو لا يجامل احداً عندما يتعلق الامر بالمصلحة العليا.

هدوء طاهر المصري لا يوحى بالضعف او التراجع، فهو سمة اساسية من سمات شخصيته، لكن الذين يعرفون الرجل عن قرب يؤكدون انه غير قابل للاستقزاز، وغير مستعد لخوض معارك جانبية يعرف تيجتها مسبقاً.

بوصلة ابي نشأت قل ما تخمئن، لذلك يحرص الاخرون على معرفة اتجاهه وقراءة دوافقه باستمرار، فموقف الرجل يمثل ضماناً تؤهله لان يعرف اين تنتهي صلاحيته واين يبدأ قراره.